ابن اسحق القرشي قال أخبرنا عثمان ابن سعيد الدارمي قال أخبرنا سليمان
ابن حرب عن حماد ابن زيد عن مطر الوراق عن أبي بريدة عن يحيى ابن يعمر
عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في حديث سؤال جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب خرجه مسلم في الصحاح وفي هذا الحديث
اشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة واني مفصل لك درجات كل مقام منها مع
تعرف درجة العامة منه ثم درجة السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج
ووجهة هو موليها فقد نصب له علم هو اليه مبعوث واسير له غاية هو اليها مخلوث
واني اسئل الله ان يجعلني في قصدي مصحوبا لا محجوبا وان يجعل لي سلطانا نصيرا
مبينا انه سميع قريب **واعلم** ان الاقسام العشرة التي ذكرتها في صدر هذا
الكتاب هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق
ثم قسم الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم الحقائق
ثم قسم النهايات **ش** انما رتب المقامات على عشرة اقسام كل قسم منها يحتوي
على عشرة مقامات كل مقام اصل له بحسب سائر المقامات واقسامها فروع
ودرجات فان ترتيب هذه المقامات واندراج بعضها تحت بعض كترتيب الانواع
والاجناس واندراج بعضها تحت بعض فللعالي صورة في السافل وللسافل
زينة في العالي لاكترتب مراقي السلم حتى لا يكون صاحب العالي على السافل فيقسم
كل مقام من المئة على عشرة اقسام بحسب درجاته في سائر الاقسام كما ذكرت في
مقام التوبة وهي الحاصلة من ضرب الثمانية في العشرة فيكون الفاكما ذكرناه
رحمة الله اما درجات اقسام البدايات في البواقي فظاهرة واما درجات اقسام

النهايات

النهايات فلان النهاية هي الرجوع الى البداية كما قال الجنيد قدس الله روحه
فكل ما في النهاية له صورة في البداية الا ان بين الصورتين بونا بعيدا فان المبتدي
يفعل ما يفعل بنفسه والمنتهي يفعل ما يفعل بالحق واما تقسيم الشيخ كل مقام
على الدرجات الثلث فليس لانحصاره فيها بل لان الاولى حال المبتدي والاخيرة
حال المنتهي والمتوسطة حال من يكون بين البداية والنهاية في اي قسم كان
من الاقسام الثمانية وفي اي مقام كان من المقامات العشرة الداخلة تحت
كل قسم من الاقسام الثمانية فانها بين الاول والاخر وسط واما انحصارها في
العشرة وارتباط بعضها ببعض على الترتيب المذكور فان سير الانسان الى الحق
انما هو بالباطن وان كان مع استعانة بالظاهر لصعود الهيئات البدنية الحاصلة
حيز النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة
التي بينهما ● ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب الجمع الذي
هو غيب القوى وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب
الغيوب الذي هو علم الحق وعين غيوب الغيوب الذي هو غيب الذات
الاحدية وبحسب السير والترقي يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها
قبل التوجه الى الحق امارة بالسوء ثم تصير لوامة ثم تصير مطمئنة وللقلب مرتبة
فوق مقام العقل دون مقام الروح يسمى السر وهو عند ترقيه الى مقام الروح فالمجرد
والصفا وللروح مرتبة تسمى الخفي وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة فيكون له في الغيب
عشر مرات وله في كل مرتبة قسم من الاقسام المذكورة يحتوي على عشرة مقامات
هي امهات المقامات كلها فاذا كانت امارة وتداركها التوفيق حتى تنبهت عن سنة
الغفلة كان اول مقاماتها ● اليقظة وهي اول مراتب البدايات واذا يقظت
واحست ببعدها وابتلعها الشيطان وكونها تحت ولايته وسلطنته تائبت عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)